نقليت فناسب ذكر الدليل الذى هو اعم او فرقا بين
الواجب والجايز جواز الاعراض اى الصفات البشرية كالبر
والجوع والفقر والاكل والشرب والنكاح والنسيان بعد التبليغ
والنوم الا انه تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وغيرها مما يودي
الى نقص في مراتبهم العليه كما تقدم وعبر بالاعراض البشرية دون
المعاني اشارة الى الصفات القديمة لا يتصفون بها وفيه تعريض
بالنصارى فانهم قالوا اقنوم العلم اتحد بناسوت عيسى اي بجسده
والاقنوم الاصل وبقوله البشرية تعريض بالجاهليه المانعين
للاعراض البشريه لان الرسول عندهم لا يكون من البشر لنا
قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
والالف واللام في الاعراض للعهد والمعهود هو قوله
الاعراض التي لا تودي الى نقص في مراتبهم العليه صلوات
الله وسلامه عليهم فشاهده اي معاينة وقوعها اي
نزولها بهم زمانهم ونقلت الينا بالتواتر ودليله ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن اشد الناس
بلاء قال الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل على قدر دينهم
فمن حسن دينه اشتد بلاؤه وان الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي
في الناس ما عليه خطيه رواه ابن حبان ووقوع تلك
الاعراض بهم عليهم الصلاة والسلام لفوايد الفايدة الاولى
اما للتعظيم اي لتكثير وتضعيف اجرهم اي ثوابهم المتلق
في العلم حصوله على وقوعها بهم لحديث الحاكم انا كذلك يشتد
علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر والفايدة الثانية او التشريع
المبين لاحكام الله في تلك الاعراض الامراض والاسفار وغيرها
والخوف الى غير ذلك مما يعرض الى الامم فيحتاجون الى معرفة حكم
الله تعالى فيه من بشر مثلهم يوحى اليه ولو شاء لاوصل التعظيم
لهم وتشريع الاحكام منهم التي هي متعلقة بالاعراض لا معهم
بلا واسطة تلك الاعراض لكن الحكمة في الخالق الحق الفايدة
الثالثه التسلي اي التصبر الواقع بسبب ابتلايهم لا همهم عن زخارف
الدنيا المشوبة بهذه الاعراض الواقعة بهم وبالخواص منهم المعرضة
للفناء والزوال الذي يقتضي العلم بهما الاعراض عنها والفايدة
الخامسة التنبيه من سنة الغفلة لخسة اي حطة قدرها اي الدنيا
عند الله تعالى بما يراه العاقل بمقاسات هولاء السادات الكرام
خيرة الله تعالى من خلقه لشدايدها واعراضهم عنها وعن زخرفها
الذي غير كثيرا من الحمقا اعراض العقل عن الجيفة والنجاسة
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة ولم ياخذ منها
الا شبه زاد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح
بعوضة ما سقا الكافر منها جرعة ماء فاذا نظر العاقل في احوال
الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الدنيا علم انها لا قدر لها عند الله
تعالى اذ لو كان لها قدر عند الله تعالى لما حمى منها انبياءه ورسله و
خاصة خلقه واشرفهم وبسطها في الغالب على الكافر والفجار ولعبا
الغافلين عنه بها وعدم رضاه تعالى بها دار جزاء لاوليايه الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)